

## **أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم**

بحث علمي من إعداد

د. محمد بن عبدالله العامر

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة القصيم - كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس



## أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم

محمد بن عبدالله العامر .  
قسم الدراسات الإسلامية ، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم ، محافظة الرس،  
المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : [maamr@qu.edu.sa](mailto:maamr@qu.edu.sa)

### ملخص البحث :

يعتبر العمل التطوعي من الأعمال التي حثت عليها الشريعة الإسلامية، ولا بد أن يكون موجوداً في المجتمع المسلم كضرورة شرعية، ولأهداف دنيوية أخرى، وهذا البحث يحاول أن يبين مدى «أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم» والتي تتضح من خلال الأهمية الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والفكرية والسياسية، والإدارية، والعسكرية، والأمنية، والتربوية.

لذا كان العمل التطوعي متغلغلاً في شرايين المجتمع المسلم، ويغطي كافة مجالات حياة ذلك المجتمع في عصور الإسلام الزاهرة، ولعل عودة حميدة لهذا العمل التطوعي توقظنا من سبات رقدتنا لننهض مرة أخرى ونعيد للعمل التطوعي دوره وأهميته، ونتفوق على سائر المجتمعات الأخرى، وما ذلك على الله بعزيز.

### نتائج البحث:

١- أن العمل التطوعي في الإسلام له قيمة دينية، حيث حثت الشريعة الإسلامية عليه، وبينت مدى الأجر المترتب على هذا العمل التطوعي.

٢- أن العمل التطوعي في الإسلام ليس محصوراً في قالب واحد، ولا في جهة واحدة بل هو شامل لجميع مناحي الحياة، مما يجعل المجتمع المسلم مستفيداً من العمل التطوعي في جميع تلك المناحي الحياتية.

٣- أن للعمل التطوعي في المجتمع المسلم مجالات متعددة، منها الديني، والاقتصادي، والاجتماعي، والنفسي، والفكري، والسياسي، والعسكري، والأمني، والتربوي، وهذا يعطي دوراً أعظم لتأثير العمل التطوعي في واقع المجتمع المسلم.

### التوصيات:

٤- وجوب إحياء قيمة العمل التطوعي في ضمير ووجدان الشباب المسلم، حتى يقبل على العمل التطوعي بحماس، واندفاع رغبة في الأجر من الله سبحانه وتعالى.

٥- يجب أن تكون قضية التطوع قضية مطروحة في وسائلنا الإعلامية كمسلمين، وهذا يحتم على وسائل الإعلام والقائمين عليها وجوب التركيز على نشر ثقافة التطوع، وبيان عمقها في الدين الإسلامي.

٦- على التعليم الجامعي في المجتمعات الإسلامية أن يفرض تدريس هذه المادة في برامجها التعليمية، وأن تكون مادة « العمل التطوعي » مادة إلزامية على كل طالب، ليتعلم ثقافة التطوع، ويتم تطبيق ما تعلمه على أرض الواقع، من خلال العمل الميداني، فيلزم بالعمل التطوعي فضلاً دراسياً كاملاً، وهذا حلم أتمنى تحقيقه من وزارة التعليم العالي عندنا، فكم سيستفيد المجتمع من هذا التطوع.

**الكلمات مفتاحية :** العمل ، التطوعي ، المجتمع ، المسلم، أهميته.

## **the importance of voluntary work in the Muslim community**

Mohammed bin Abdullah Al-Amer.

Department of Islamic Studies, College of Science and Arts,  
Qassim University, Al-Rass Governorate, Saudi Arabia.

**E-mail :** maamr@qu.edu.sa

### **Abstract:**

Voluntary work is considered one of the actions that are urged by the Islamic law . It must be present in the Muslim community as a legal necessity as well as other worldly goals .

This research attempted to show “the importance of voluntary work in the Muslim community,” which is evident through its psychological, intellectual, political, administrative, military, security, and educational importance.

Therefore, voluntary work is grounded in the Muslim community, and covers all areas of that society in the prosperous eras of Islam. Perhaps enhancing voluntary work may awaken us to rise again and restore its

role and importance so that we can excel over all other societies.

### **research results**

1- Voluntary work in Islam has a religious value, as the Islamic Sharia urged it, and indicated the extent of the reward for this voluntary work.

2- Voluntary work in Islam is not confined to one mould, nor to one side, but rather it includes all aspects of life, which makes the Muslim community benefit from voluntary work in all those aspects of life.

3- Voluntary work in the Muslim community has many fields, including religious, economic, social, psychological, intellectual, political, military, security, and educational, and this gives a greater role to the impact of volunteer work in the reality of the Muslim community.

## Recommendations

1- The necessity of reviving the value of voluntary work in the conscience and conscience of Muslim youth, so that they accept voluntary work with enthusiasm and a desire for reward from God Almighty.

2- The issue of volunteering should be an issue raised in our media outlets as Muslims, and this makes it imperative for the media and those in charge of it to focus on spreading the culture of volunteering, and explaining its depth in the Islamic religion.

3- University education in Islamic societies should impose teaching this subject in its educational programs, and that the subject "Volunteer Work" be a mandatory subject for every student, to learn the culture of volunteering, and what he learned is applied on the ground, through field work, so he is required to volunteer An entire semester, and this is a dream that I hope to achieve from our Ministry of Higher Education, how much the community will benefit from this volunteering.

**Keywords:** Voluntary , Work , The Muslim , Community , Its Importance.

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... أما بعد:

يطيب لي أن أكتب بحثاً حول « أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم »، وهذا البحث سعيتُ فيه إلى بيان تلك الأهمية للعمل التطوعي من خلال استعراض تلك الأهداف، ، لأبرز عظمة هذا الدين الذي سبق في تقرير هذا العمل التطوعي، وجعله عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، ولتكون مدرسة العمل التطوعي في الإسلام هي النبراس والقذوة التي ينبغي على البشرية اليوم الاقتداء بها، والسير على آثار ركابها، ليعيش الإنسان على هذه الأرض شاعراً بإنسانيته، ورائياً من أخيه الإنسان ما يكفكف دمه ويقضي حاجته، ويؤنس وحشته، والله أسأل التوفيق والسداد. وصلى الله علي نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- ١- بيان مفهوم العمل التطوعي في الإسلام.
- ٢- إبراز أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم ، ودخوله في جميع مناحي الحياة عندهم.
- ٣- بيان أسبقية الإسلام كدين في حثه على العمل التطوعي.

### أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

- ١- دخول العمل التطوعي عند المسلمين في جميع مناحي الحياة ، وهذا يجعل الحاجة ماسة لإبراز أهمية هذا العمل التطوعي في تلك المناحي.
- ٢- عدم وضع العمل التطوعي في قالب واحد، و بيان أن كل ما يخدم الإنسان يتحقق فيه مفهوم هذا التطوع.

### الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث من خلال قراءتي المتواضعة مستوف حول موضوع " أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم"، يعالجه معالجة شرعية علمية منهجية، بل وجدت كتباً متناثرة حول التطوع منها على سبيل المثال بحث للدكتور عثمان العامر بعنوان (ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي)<sup>(١)</sup> وهو يتناول الحديث عن وجود التطوع من عدمه لدى الشباب ، ووجدت كتاباً للدكتور عبدالكريم بكار. بعنوان (ثقافة العمل الخيري. . كيف

(١) د. عثمان بن صالح العامر. ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع. ٥١٤٢٧. ص١٧.

نرسخها.. وكيف نعممها<sup>(١)</sup>، وهو كتاب يتحدث فيه عن آلية نشر العمل التطوعي في المجتمع، لكنه يفتقد إلى التوثيق، والمراجع العلمية، حيث جاء فيه الكلام سرداً في جميع صفحاته دون أي توثيق للمعلومة.

وكتاباً يتناول العمل من منظور يغلب عليه الجانب الاقتصادي، ولغة الأرقام، مثل كتاب **(القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية)**<sup>(٢)</sup> للدكتور محمد بن عبدالله السلومي.

أو كتاباً يعالج التطوع كموضوع عصري عالمي، دون محاولة لقولته في قالب إسلامي، فافتقد الكتاب إلى الحس الإسلامي العميق في معالجة هذه المسألة، مثل كتاب الدكتور يوسف بن عثمان الحزيم **(قوة التطوع تطبيقاته السعودية)**<sup>(٣)</sup>.

وهناك رسالة علمية مطبوعة وهي رسالة دكتوراه للدكتور عبدالله بن محمد المطوع تحت عنوان **(العمل الخيري المؤسسي)**<sup>(٤)</sup> دراسة وطنية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية.

تحدث فيها عن العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة، والمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية، والدراسة الميدانية عن مؤسستين خيريتين في المملكة.

ودراسة للدكتور مانع الجهني- رحمه الله - وهو أحد أصحاب الخبرة في هذا المجال حيث رأس الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنوات عديدة، عن **(دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية)**<sup>(٥)</sup>، حيث تحدث في دراسته عن مفهوم العمل التطوعي وأهميته وأركانه ومشروعيته، وتناول عدداً من المنظمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، وما هي أبرز البرامج التطوعية التي يمكن القيام بها ومجالاتها، ثم تطرق للحديث عن كيفية إدارة العمل التطوعي المؤسسي.

ودراسة قام بها الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد تحت عنوان **(وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع بجهودهم)**<sup>(٦)</sup> حاول فيها البحث عن أبرز الطرق التي نستطيع فيها

(١) عبدالكريم بكار. ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟ القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر. ١٤٣٣هـ. ص ١٤.

(٢) د. محمد السلومي. القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية. ط١. بدون ناشر. ١٤٣١هـ. ص ٦٤.

(٣) د. يوسف بن عثمان الحزيم. قوة التطوع. تطبيقاته السعودية. من دون تاريخ.

(٤) انظر د. عبدالله بن محمد المطوع. "العمل الخيري المؤسسي" دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية. ط١. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسلة الرسائل الجامعية. ١٤٢٩هـ.

(٥) انظر د. مانع الجهني. دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. بتاريخ ٢٨-٣٠/١٠/١٩٩٧م.

(٦) د. إبراهيم القعيد. وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم ضمن بحوث منشورة في كتاب المؤتمر التعليمي الأول للخدمة التطوعية بجامعة أم القرى

إلحاق الشباب بالعمل التطوعي وانجذابهم له، وكيف نستطيع الاستفادة منهم في تقديم خدماته.

فمن هنا سعيت إلى محاولة التركيز على إبراز أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم، ومحاولة بيان ذلك وإبراز المجالات الحياتية التي يكون للعمل التطوعي ولوجاً لها، والله أسأل العون والسداد .

#### خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومباحث، وذلك على النحو التالي:  
المقدمة: وتشمل على بيان مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه، وخطته الموضوعية.  
التمهيد: ويتناول مفهوم العمل التطوعي لغة واصطلاحاً.

- ١- المبحث الأول: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم دينياً.
- ٢- المبحث الثاني: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم الإسلام اقتصادياً.
- ٣- المبحث الثالث: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم اجتماعياً.
- ٤- المبحث الرابع: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم نفسياً.
- ٥- المبحث الخامس: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم في الإسلام فكرياً.
- ٦- المبحث السادس: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم سياسياً.
- ٧- المبحث السابع: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم إدارياً.
- ٨- المبحث الثامن: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم الإسلام عسكرياً.
- ٩- المبحث التاسع: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم أمنياً.
- ١٠- المبحث العاشر: أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم الإسلام تربوياً.



## المفهوم الاصطلاحي للعمل التطوعي

لا شك أن التعريفات الاصطلاحية تتعدد بتعدد المعرفين لهذا المصطلح وكذلك تختلف باختلاف التخصص العلمي، وما هو العلم الذي يُعرّف هذا المصطلح. وعليه فسيكون تعريف الفقيه مختلفاً عن تعريف اللغوي، وسيكون مختلفاً عن تعريف عالم الاجتماع وكذلك سيكون مختلفاً عن تعريف الفيلسوف وهكذا. لأن التعريفات في المجالات الإنسانية دائماً ما تواجه الباحثين مشكلة في إيجاد تعريفات منضبطة ودقيقة لها، لأنها تختلف باختلاف المعرفين لها، واختلاف بيناتهم وتخصصاتهم.

وسأذكر هنا تعريف التطوع عند علماء الشريعة، لأن البحث عن العمل التطوعي في الإسلام فلقد عرف العلماء التطوع تعاريف متعددة، فبعضهم عرفه تعريفاً شاملاً لكل ما يطلق عليه تطوعاً أو يمكن أن يستوعبه المصطلح مستقبلاً، وبعضهم حصره في أمور العبادة المحضة وحدها التي يتقرب بها إلى الله من صلاة وصوم ونحو ذلك.

فعرفه بعضهم بأنه: «تحمل المرء فعل خير غير واجب عليه، راغباً فيه متبرعاً به من ذات نفسه»<sup>(١)</sup> وهو تعريف فيه عمق في فهم دلالة المصطلح ومعناه. وبعضهم حصر مفهوم التطوع بعمل نوافل العبادات فقط، فعرفه أحدهم بأنه: «التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات»<sup>(٢)</sup>. وعرفه آخر بأنه: «ما شرع زيادة عن الفرض = النفل»<sup>(٣)</sup>. والتقت بعض المعاصرين<sup>(٤)</sup> للعمل الخيري وأهميته، واعتبره مقصداً من مقاصد مقاصد الشريعة الإسلامية حين تحدث عن مقاصد التبرعات<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ابن جرير الطبري. ج ٢. ص ٥٢.

(٢) د. وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي وأدلته. ط ٢. ج ٢. بيروت: دار الفكر. ١٤١٧هـ. ص ٥٨٧.

(٣) د. محمد رواس قلعه جي ود. حامد صادق قنبيبي. معجم لغة الفقهاء. ط ١. بيروت: دار النفائس. ١٤٠٥هـ. ص ١٣٤.

(٤) هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله.

(٥) انظر محمد الطاهر بن عاشور. مقاصد الشريعة الإسلامية. ط ١. تونس. مكتبة الاستقامة. ١٣٦٦هـ. ص ٢٠٤.

## أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم

يعتبر العمل التطوعي سلوكاً إنسانياً حضارياً، وظاهرة اجتماعية إيجابية تسري في أوصال المجتمع فتنبث فيه روح الحياة، وتزرع في شرايينه أنسنة الإنسان. والعمل التطوعي عمود ارتكاز في بناء المجتمع وتقوية بنائه الاجتماعي. فهذا القطاع الهام هو الذي حفظ على الأمة الإسلامية دينها وقيمتها، حتى في أحلك الظروف الإنسانية التي مرت بها، حين تداعت أمم التتار والنصارى عليها وفعلت بها الأفاعيل، فقاومت واستيقظت بفعل هذا القطاع الخيري المغروس في ضمير الأمة وسويداء قلبها، فكان هو السند للمسلمين حين لا تكون الحكومة المسلمة قوية فتسندهم. والإسلام كدين أعلى من شأن هذا العمل التطوعي، ومدح المطوعين الباذلين أرواحهم، وأموالهم، وأوقاتهم في عمل الخير للآخرين. فأظهر الحرص على رعاية مصالح الناس العامة والخاصة، وأمر أتباعه بتلمس حاجات الآخرين والمشاركة في حل مشاكلهم وما يواجههم من صعاب، وجعل ذلك ركيزة هامة في تنمية المجتمع، فتسابق المسلمون إلى فعل الخير مجيبين داعي الله. ولما تعقدت العلاقات الاجتماعية بين الناس بفعل مظاهر التطور السريع التي عزلت الإنسان عن أخيه الإنسان، كانت الحاجة أكثر إلحاحاً للوقوف مع هذا الإنسان المعزول، والذي صار محتاجاً لأخيه الإنسان في ظل حياة مادية متوحشة، و الوقوف كذلك مع المجتمع الذي تكسرت مجاديف قاربه في خوضه غمار حياته في مجرى لحي، يطول العمر في الوصول إلى بر أمان ساحله. ومن هنا كانت أهمية العمل التطوعي ظاهرة وبيّنة، نستطيع أن نقسمها على حسب ميادين الحياة المعاصرة وتقسيمات علومها، لذلك من حق الإنسان أن يسأل ما هي أهمية العمل التطوعي؟ وما الذي تستفيد منه المجتمعات الإنسانية من العمل التطوعي؟ وللإجابة على مثل هذه الأسئلة سوف أسعى لإبراز أهمية العمل التطوعي، وتعليل سبب الحاجة له .

## المبحث الأول

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم دينياً

الدين هو الهدف الأسمى في حياة الإنسان المسلم الذي من أجله يرى أنه مخلوق لله تعالى ومطالب شرعاً بخدمة أخيه الإنسان، فيقبل على العمل التطوعي ولديه هذا الدافع الديني الذي يبحث عن تحقيقه من خلال هذا العمل ويظهر ذلك من خلال الآتي:

#### ١- العمل التطوعي يطلب به المسلم الأجر من الله عز وجل:

فالإنسان المسلم غاية وجوده في هذه الحياة هي عبادة الله، فهو يقوم بفعل الخير للمأمور به شرعاً تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup>، وابتغاء مرضاته بعمل التطوع، فانه

تعالى يقول: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَىٰ الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۚ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۗ ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴾<sup>(٣)</sup>

#### ٢- العمل التطوعي يعطي صورة إيجابية عن الإسلام:

فمن خلال أخلاق المسلمين وتعاملهم الراقى مع غير المسلمين، يشعر هؤلاء بإنسانية هذا الدين وعدالته، حين يرون المتطوعين من المسلمين وهم يقومون على مساعدتهم وإغاثتهم، وتقديم يد العون لهم، مع أنهم ليسوا على دينهم<sup>(٤)</sup>.

فقد مر عمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه عند مقدمه بالجابية من أرض دمشق بقوم مجذومين<sup>(٦)</sup> من النصارى، فأمر أن يعطوا من الصدقات وأن يجرى عليهم عليهم القوت<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر د. محمد عبدالفتاح شاهين. ود. إسماعيل بن محمد سندي. العمل التطوعي من منظور إسلامي. ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر "العمل التطوعي في فلسطين، واقع واحتياجات". فلسطين: رام الله. جامعة القدس المحتلة. ٢٠١٣م. ص ١٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

(٣) سورة الزلزلة الآية ٧

(٤) انظر د. محمد عبدالفتاح شاهين وزميله. ص ١٠.

(٥) هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، أعز الله به الإسلام، تولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق، استشهد بالمدينة سنة ٥٢٣هـ. انظر. ابن حجر. الإصابة. ج ٧. ص ٧٤، والزركلي. الأعلام. ط ٤. ج ٥. بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٩م. ص ٤٦.

(٦) الجذام: بضم الجيم، داء وبيل تنهافت منه الأطراف، ويتناثر اللحم من شدة النقيح، انظر. د. محمد قلعه جي وزميله. معجم لغة الفقهاء. ط ١. بيروت: دار النفائس. ١٤٠٥هـ. ص ١٦١.

(٧) انظر البلاذري. فتوح البلدان. ط ١. بيروت: بدون ناشر. ص ١٧٧.

وقد وجد عمر بن الخطاب شيخاً من اليهود يسأل الناس فقال: «ما أنصفناك إن كنا أخذنا منك الجزية في شببيتك ثم ضيعناك في كبرك، قال: ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه»<sup>(١)</sup>.

٣- العمل التطوعي يؤدي إلى استثمار وقت الفراغ في الأعمال النافعة التي تفيد المجتمع:

والاستثمار في فراغ الإنسان من أفضل أنواع الاستثمار، لأنه استثمار في أعز ما يملك الإنسان وهو الوقت، فالعمل التطوعي يساعد على استثمار أوقات الفراغ للإنسان المسلم، بما يجعله يبتعد عن كل ما يؤنب ضميره من أفكار وخيالات، ويتجه إلى بناء نفسه على المعالي والهمة العالية، من خلال أعمال تفيد مجتمعه، وتعود عليه بالنفع والخير العميم.

حيث يؤمن المسلم بأنه مسؤول عن وقته وبماذا يشغله، فالله سبحانه وتعالى

يقول: ﴿وَقَفُوهُمْ إِنِّي مَسْئُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((اغتنم خمساً قبل خمس... وفراغك قبل

شغلك))<sup>(٣)</sup>، قال ابن عطية<sup>(٤)</sup>: «ومما يدخل ضمن قوله تعالى: ﴿يَوْمَنُوتُ بِاللَّهِ وَأَيُّومِ

وَأَيُّومِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ

الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، أن يكون المرء مغتتماً للخمس كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم

((اغتنم خمساً قبل خمس...)) فيكون متى أراد أن يصنع خيراً بادر إليه ولم يُسوِّف نفسه بالأمل فهذه أيضاً مسارعة بالخيرات «<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ج ٣. بيروت: دار الكتاب العربي. بدون تاريخ. ص ٣٣٧.

(٢) سورة الصافات: الآية ٢٤.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک. ج ٤. ص ٣٤١. حديث رقم ٧٨٤٦، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وابن أبي شعبة. ج ٧. ص ٧٧. حديث رقم ٣٤٣١٩. وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٠٧٧، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم ٣٣٥٥.

(٤) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، ولد سنة ٤٨١هـ فقيه، مفسر، من أهل غرناطة، من مؤلفاته "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" توفي سنة ٥٤٢هـ. انظر الزركلي. الأعلام. ج ٣. ص ٢٨٢.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١١٤.

(٦) انظر ابن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج ١. الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية. ١٩٩٠م. ص ٤٩٣.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ))<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر<sup>(٢)</sup>: « قال ابن بطلال<sup>(٣)</sup>: معنى الحديث: أن المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكفياً صحيح البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أو امره واجتناب نواهيه، فمن فرط في ذلك فهو المغبون »<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- العمل التطوعي له أهمية في معالجة التطرف الديني المؤدي للإرهاب:

وذلك من خلال مؤسساته التي تسهم بدروسها العلمية ومحاضراتها للشباب ومراكزها الحوارية من علمية، وفكرية، وإعلامية في احتواء هذا التعصب الفكري الذي عثش في أذهان بعض الشباب المتحمس لدينه دون غطاء علمي وفكري، فتلقفته أيادي الشر واختطفته وصاغته كقنبلة موقوتة في مجتمعه المسلم الآمن، فالعمل التطوعي من هذه الطاقات الشابة عامل مهم في البناء الإيجابي لمجتمعاتهم، وعجلة مهمة في دفع مسارات التنمية للمستقبل<sup>(٥)</sup>، لأن نمو العنف والتطرف الديني يعد مؤشراً سلبياً لغياب مؤسسات العمل التطوعي.

(١) الإمام البخاري. صحيح البخاري. ط١. الرياض. مكتبة دار السلام. ١٤١٩هـ. كتاب الرقاق. باب

ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة. حديث رقم ٦٤١٢.

(٢) ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي الكنانى العسقلانى، كان من كبار علماء الحديث زادت

تصانيفه على مائة وخمسة، أشهرها "فتح الباري شرح صحيح البخاري" توفي سنة ٨٥٢هـ.

انظر السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. ج٢. القاهرة: مطبعة المقدسي ١٣٥٣هـ.

ص٣٦. والزركلي. الأعلام. ج١. ص١٧٨.

(٣) ابن بطلال هو علي بن خلف بن عبد الملك، أبو الحسن، عالم بالحديث من أهل قرطبة له عدة

مؤلفات، أشهرها شرحه لصحيح البخاري توفي سنة ٤٤٩هـ. انظر الذهبي. سير أعلام النبلاء.

تحقيق د. بشار عواد وآخرون. ط١. ج١٨. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥هـ. ص٤٧،

والزركلي. الأعلام. ج٤. ص٢٨٥.

(٤) ابن حجر. فتح الباري. بشرح صحيح البخاري. ط١. ج١١. القاهرة: دار الريان للتراث. ١٤٠٧هـ.

ص٢٣٤.

(٥) انظر. محمد السلومي. القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية. ص١١٨-١٢٣.

## ٥- العمل التطوعي يساهم في غرس روح المنافسة بين المسلمين على فعل الخير:

وهذه المنافسة في فعل الخير تظهر تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿خْتَمَهُ مِيسَكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وفي هذا إشارة إلى فعل الخير، قال ابن كثير<sup>(٢)</sup>: «أي وفي مثل هذا الحال فليبتفاخر المتفاحرون وليتباهي ويكاثروا ويستبقوا إلى مثله المستبقون»<sup>(٣)</sup>. وما أجمل التنافس في فعل الخير.

## ٦- العمل التطوعي فيه شكر لله على إنعامه على عبده بالصحة والعافية وتمام الدين:

فيسخر هذه النعمة في طاعة ربه من خلال خدمة المحتاجين من البشر، وقضاء حوائجهم قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، قال القرطبي<sup>(٥)</sup>: «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» فيه تأويلان أحدهما: تشكرون نعمه، الثاني: يعني تبصرون آثار صنيعته»<sup>(٦)</sup>.

### ٧- العمل التطوعي يعمل على تطهير النفس الإنسانية:

وذلك من خلال الشعور بالرضا، والإحساس بالطمأنينة وراحة البال، لأنه بذل يرد به وجه الله والدار الآخرة، وهو عمل صالح، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة المطففين: الآية ٢٦.

(٢) هو الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير البصري الدمشقي، حافظ، ومؤرخ، ولد في الشام، وطلب العلم في دمشق له مؤلفات كثيرة أشهرها تفسيره "تفسير القرآن العظيم" وتاريخه "البداية والنهاية" توفي سنة ٥٧٤هـ. انظر الزركلي. الأعلام. ج ١. ص ٣٢٠.

(٣) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ج ٤. بيروت: دار الفكر. بدون تاريخ. ص ٤٨٧.

(٤) سورة النحل: الآية ٧٨.

(٥) القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، الإمام المفسر، كان ذا عبادة وزهد، وكان حسن التصنيف من أشهر مؤلفاته: تفسير "الجامع لأحكام القرآن" توفي سنة ٥٦٧هـ، انظر الزركلي. الأعلام.. ج ٦. ص ٢١٧-٢١٨.

(٦) تفسير القرطبي. ج ١٠. ص ١٣٧.

(٧) سورة النحل: الآية ٩٧.

قال الطبري<sup>(١)</sup> في تفسير هذه الآية: « وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: تأويل ذلك: فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة، وذلك أن من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعب، ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغية ما فاتته منها، وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها »<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن جرير: هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مفسر ومؤرخ، ولد بطبرستان سنة ٢٢٤هـ، سكن بغداد، له مؤلفات مشهورة أهمها: "جامع القرآن عن وجوه تأويل أي القرآن" في التفسير و"أخبار الرسل والملوك والأمم" في التاريخ، توفي سنة ٣١٠هـ، انظر. الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج ١٤. ص ٢٦٧. والزركلي. الأعلام. ج ٦. ص ٦٩.

(٢) ابن جرير الطبري. جامع البيان عن تأويل أي القرآن. تحقيق د. بشار عواد، وعصام الحرستاني. ط ١. ج ٤. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٥هـ.

## المبحث الثاني

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم اقتصادياً

أصبح الاقتصاد اليوم يشكل عاملاً مهماً في تكوين أي مجتمع من المجتمعات وقياساً من مقاييس رخائه ونموه وتطوره للأفضل، فالالاقتصاد هو شريان الحياة الذي يعطي لحياة المجتمعات والأفراد متعة وحركة اجتماعية، وتفاعلية تتداخل فيها مناحي الحياة بشبكة معقدة يحكمها الاقتصاد، ويعزز من ترابطها.

وللعمل التطوعي انعكاسات اقتصادية مؤثرة تدفع بالاقتصاديات إلى الحيوية والحراك المثمر، وهذه بعض النقاط التي تبين أهمية العمل التطوعي من الناحية الاقتصادية:

#### ١- العمل التطوعي يساهم بتقليل الإنفاق الحكومي على القطاعات الخدمية:

فالحكومات المدنية أصبحت هي كل ما يحتاجه المواطن اليوم ، وما تحتاجه التنمية داخل المجتمع ومع شح مواردها ومحدودية دخلها ، فهذا مما يجعل الحاجة ماسة للعمل التطوعي لسد الثغرات في اقتصاد الدولة وإكمال النقص والخلل الذي يقع فيه هذا الاقتصاد، ويجعله يساهم في تقليص دور الإنفاق الحكومي على الخدمات في قطاعات خدمية كالصحة، والتعليم، والرعاية الاجتماعية، وذلك لأن القطاع التطوعي يقوم بافتتاح مدارس، ومستشفيات، ودور رعاية تقوم بحمل شيء من العبء عن كاهل القطاع الحكومي.<sup>(١)</sup>

فمن هنا سمي هذا القطاع التطوعي بالقطاع الثالث، لأنه يكمل ما يقوم به كل من القطاع العام والقطاع الخاص في الدورة الاقتصادية، ولقد كان الاقتصاد الإسلامي في عهد الدولة الإسلامية الزاهر يعتمد اعتماداً رئيساً على العمل التطوعي في حركته خصوصاً باعتماده على الأوقاف، التي كانت شريان الحياة الاقتصادية في ذلك الوقت، وكان العمل التطوعي قطاعاً أولاً في اقتصاد الدولة المسلمة.<sup>(٢)</sup>

#### ٢- العمل التطوعي يساهم في حل مشكلة البطالة:

حيث يعتبر هذا القطاع من أكثر القطاعات نمواً في مجال التوظيف في الدول المتقدمة، في برامج متعددة دينية، أو اجتماعية، أو رياضية، أو ترفيهية، أو ثقافية، ويقوم بسد الخلل الذي يقع بسبب الكوارث والحروب.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر د. محمد السلومي. مرجع سابق. ص ٥٤.

(٢) انظر خالد بن هذوب المهيدب. أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى. ط١. الرياض. مؤسسة الوقف الإسلامي. ١٤٢٦هـ. ص ٦٧.

(٣) انظر. د. محمد السلومي. مرجع سابق. ص ٦٥.



ونلاحظ هذا في حديث أبي هريرة<sup>(١)</sup> رضي الله عنه حين قال: ((قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال: " لا " فقالوا: تكفونا المؤونة ونشركم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا)).<sup>(٢)</sup>

حيث عمل المهاجرون في نخيل الأنصار كشركاء في الإنتاج لا في الأرض، وكان الأنصار أرادوا مشاركة المهاجرين بأن يقاسموهم أموالهم، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن يخرج شيء من عقار الأنصار عنهم، فلما فهم الأنصار ذلك جمعوا بين المصلحتين: امتثال ما أمرهم به، وتعجيل مواساة إخوانهم المهاجرين، فسألوهم أن يساعدوهم في العمل ويشركوهم في الثمر، قال: وهذه هي المساقاة بعينها»<sup>(٣)</sup>.

فالأنصار أرادوا الأجر من الله بامتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، وقصدوا مواساة إخوانهم من المهاجرين بأن يعملوا ويأخذوا على عملهم أجراً .  
٣- العمل التطوعي يساعد على رفع مستوى دخل الفرد:

وذلك بالاستثمار الأمثل للموارد بما يعود بالنفع على المستفيد من هذا العمل التطوعي وتنمية المال المتبرع به، وفي حديث أصحاب الغار دليل على ذلك حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((... وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً بفرق<sup>(٤)</sup> من ذرة فأعطيته وأبى ذلك أن يأخذ، فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرأ وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبدالله أعطني حقي فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك، فقال: أتستهزئ بي؟ قال فقلت: ما استهزئ بك ولكنها لك.....))<sup>(٥)</sup>.

(١) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي، صحابي قدم المدينة عام خيبر فأسلم ولزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطنه، ولي المدينة، واستعمله عمر على البحرين، توفي عام ٥٩هـ وله ٥٣٧٤ حديث، انظر الذهبي سير أعلام النبلاء ج.٢ ص.٥٧٨، والزركلي. الأعلام ج.٣ ص.٣٠٨.

(٢) رواه البخاري. كتاب الحرث والمزارعة. باب إذا قال: اكفني مؤونة النخل وغيره، وتشركني في الثمر. حديث ٢٣٢٥.

(٣) ابن حجر. فتح الباري. ج.٥ ص.١٢.

(٤) الفرق: مكيال سعته ثلاثة أصواع. انظر د محمد رواس قلعه جي وزميله. معجم لغة الفقهاء ص ٣٤٤.

(٥) رواه البخاري. كتاب البيوع. باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي. حديث ٢٢١٥.

قال الخطابي<sup>(١)</sup>: «هذا قول ثناء ومدح استحقه هذا الرجل في أمر تبرع به لم يكن يلزمه من جهة الحكم فحمد عليه، وإنما هو الترغيب في الإحسان والندب إليه، وليس من باب ما يجب ويلزم في شيء»<sup>(٢)</sup>.

والشاهد من الحديث أن الرجل هنا جاء بأفكار تطوعية نمت لصاحب أصواع الذرة حقه حتى صارت تلك الأصواع بقرأ معها راع لها، فكان عمله على إنماء هذا الأصل وتنميته تطوعاً قدره له الشارع الحكيم.

٤- العمل التطوعي يساعد على حل مشكلة الفقر:

يساهم العمل التطوعي في حل مشكلة الفقر من جذورها عن طريق إنشاء مشروعات تعليمية ومهنية، تكسب الإنسان الفقير مهنة أو صناعة يعمل بها وتقيه غائلة الفقر، وطلب ما في أيدي الناس.

فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ((لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعهها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)).<sup>(٣)</sup>

وحث الإسلام على العمل المنتج الذي يقدمه العمل التطوعي من خلال برامج تدريبية، فيزرع في المتدرب حب العمل وإتقانه، فيخرج إلى سوق العمل ويبيده صناعة يقات بها، وأفضل الطعام في نظر الإسلام ما أكله الإنسان من عمل يده ((ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)).<sup>(٤)</sup>

وأما إذا ضاق الأمر ولم يجد الإنسان الفقير بعد بحثه عملاً وأصبح فقيراً ظاهراً الفقر فالإسلام أوجب على الأقارب الأغنياء كفالة فقرائهم، وهذا من التعاون على الخير قال تعالى: ﴿فَأَنْتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

فإن عجزوا عن سد حاجة قريبتهم، فالزكاة حل لمشكلة هذا الفقير، فإن لم تف الزكاة فمن مال المسلمين العام.

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، محدث لغوي فقيه، ولد سنة ١٣١٩هـ، له عدة مصنفات أشهرها: (معالم السنن)، توفي سنة ٣٨٨هـ، انظر الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج ١٧. ص ٢٣.

(٢) الخطابي. معالم السنن. ج ٣. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٦٤١٦. ص ٧٩.

(٣) رواه البخاري. كتاب الزكاة. باب الاستعفاف عن المسألة. حديث ١٤٧١.

(٤) رواه البخاري. كتاب البيوع. باب كسب الرجل وعمله بيده. حديث ٢٠٧٢.

(٥) سورة الروم: الآية ٣٨.

## ٥- العمل التطوعي يساهم في توظيف الموارد المالية الاقتصادية:

يقوم القطاع التطوعي بالعمل على توظيف الموارد المالية، والنقدية، من خلال استثمارها داخل الوطن بعيداً عن تقلبات الأسواق العالمية، ودفعاً لنمو اقتصاد الوطن، حيث يعاد استثمار أرباح القطاع التطوعي في مجال تطوعي آخر داخل الوطن، لأن الغرض الأساس لديه ليس الربح بل التوسع في الخدمة الإنسانية التي يقدمها، أو الاستثمار في خدمة أخرى من الخدمات الإنسانية. <sup>(١)</sup>

## ٦- العمل التطوعي يساهم في تهذيب سلوك القطاع الخاص:

من فوائد العمل التطوعي كبح جماح القطاع الخاص و جشعه، حيث يعتبر القطاع التطوعي هو القطاع المنافس للقطاع الخاص في تقديم الخدمات من تعليمية وصحية واجتماعية، وبما أن القطاع الخاص يبحث عن الربح ولا شيء سواه، فالقطاع التطوعي يقوم بإنشاء منظومات تعليمية، وصحية، واجتماعية لا تبحث عن الربح، ولكن تبحث عن تقديم الخدمة الإنسانية بالدرجة الأولى، فيذهب إليها المواطن خصوصاً أصحاب الدخول المتدنية، وهذا مما يجعل القطاع الخاص يخفض أسعاره ويهذب سلوكه لوجود خدمة بديلة يقدمها القطاع التطوعي. <sup>(٢)</sup>

هذه أبرز فوائد العمل التطوعي الاقتصادية التي تنعكس على واقع التنمية الاقتصادية داخل الوطن، مما يبرز الدور الكبير اقتصادياً للقطاع التطوعي.

(١) انظر د. محمد السلومي. مرجع سابق. ص ٦٥-٦٦.

(٢) انظر د. محمد السلومي. مرجع سابق. ص ٦٥.

## المبحث الثالث

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم اجتماعياً

المجتمع هو عبارة عن مجموعة أفراد تحويها منظومة اجتماعية صغيرة هي الأسرة، ولما كان العمل الاجتماعي يعني كل ما كان له انعكاس على هذا المجتمع، سأحاول أن أذكر أبرز فوائد العمل التطوعي التي يجنيها المجتمع وأفراده من هذا العمل:

١- العمل التطوعي يساهم في تعميق التكافل الاجتماعي داخل المجتمع:

يسعى العمل التطوعي إلى بث روح التكافل الاجتماعي والترابط والتآلف بين أفراد المجتمع، وإشاعة رابطة المحبة والرحمة بينهم، تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (( ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى))<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر: «في قوله (كمثل الجسد): أي بالنسبة إلى جميع أعضائه، ووجه التشبيه فيه التوافق في التعب والراحة»<sup>(٣)</sup>.

فالمجتمع المسلم مجتمع مترابط يشعر الإنسان بمعاونة أخيه الإنسان، ويشكو لشكواه.<sup>(٤)</sup>

### ٢- العمل التطوعي يساهم في الحد من النزعة المادية لدى أفراد المجتمع:

يسعى العمل التطوعي للحد من النزعة المادية لدى أفراد المجتمع، بحيث أن الإنسان المسلم لا يكون منشغلاً في التفكير في ذاته دون التفكير في الآخرين وتلمس معاناتهم، ومشاركتهم في إيقاع حياتهم.<sup>(٥)</sup>

فالرسول صلى الله عليه وسلم وجهنا إلى أن نعطي غيرنا ما زاد عن حاجتنا حيث يقول: ((من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له))<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الحُجرات: الآية ١٠.

(٢) رواه البخاري. كتاب الأدب. باب رحمة الناس والبهائم. حديث ٦٠١١.

(٣) انظر ابن حجر. فتح الباري. ج ١٠. ص ٤٥٤.

(٤) انظر د. محمد عبد الفتاح شاهين وزميله. العمل التطوعي من منظور إسلامي. ص ١٠.

(٥) انظر د. محمد عامر مظاهري. واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتنميته دراسة وصفية نقدية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية. السنة الثانية. العدد ٤. ١٤٢٧هـ. ص ١٩٨.

(٦) رواه مسلم. ط ١. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٢٥هـ. كتاب المغازي. باب استحباب المؤاساة بفضول المال. حديث ١٧٢٨.

فهذه قمة التطوع في فعل الخير بالدفع بالزاد إلى من لا زاد عنده، والدفع في المركوب إلى من لا مركوب عنده.

### ٣- العمل التطوعي يُكسب الإنسان مهارات جديدة:

إن العمل التطوعي يجعل الشخص يكتسب مهارات جديدة<sup>(١)</sup> لم يكن يعرفها من قبل ، فلو أراد أن يتطوع في الدفاع المدني مثلاً فإنه يتحتم عليه أن يتعلم رياضة السباحة، ليتمكن من إنقاذ الغرقى، وهي مهارة لم يكن يجيدها قبل انخراطه في مجال التطوع.

كما أنه يحسن من مهاراته التي كان يمتلكها أصلاً بعد التحاقه بالعمل التطوعي، فلو كان على سبيل المثال يجيد كتابة ١٠ كلمات في الدقيقة قبل التطوع فإنه بانخراطه في عمل تطوعي يعتمد على الكتابة كسكرتير في جمعية تطوعية فسيطور مهارته تلك بما يجعله يكتب سريعاً، بحيث يكتب ٣٠ كلمة في الدقيقة الواحدة على سبيل المثال، وهكذا فأي مجال تطوعي يتجه إليه الإنسان، لا شك أنه سوف ينعكس على تحسين مهاراته، وصقل خبراته.

### ٤- العمل التطوعي يساهم في استثمار طاقات الشباب:

يجب استثمار طاقات الشباب، وتنمية روح المشاركة فيهم، وتوظيف ما يمتلكونه من مهارات للإفادة منها في العمل التطوعي، فالشباب هم عماد المجتمع وطاقاته المتفجرة، فينبغي الاستفادة منهم، واحتضانهم في عمل يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم، والحاضن الأكبر لهذه الطاقات هو العمل التطوعي خصوصاً قبل خروجهم لسوق العمل وارتباطهم الوظيفي، ولقد اهتم الإسلام بالشباب، فقال الله تعالى في كتابه

عن أصحاب الكهف: ﴿ تَحْنُ نَفْسُ عَلِيكَ تَبَاهُم بِالْحَقِّ إِنَّمَّ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير: « فذكر الله تعالى أنهم فتية، وهم الشباب وهم أقبل للحق، وأهدى للسبيل من الشيوخ، الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم شباباً »<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر د. محمد عامر مظاهري. مرجع سابق. ص ٩٨.

(٢) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٣) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ج ٣. ص ٧٣.

ومن تقدير الإسلام للشباب أنه خصهم بالأجر حين يصرفون طاقاتهم في الحق فقال صلى الله عليه وسلم: (( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وشاب نشأ في طاعة الله ))<sup>(١)</sup>، وذلك لأن دواعي اتباع الشهوات لدى الشباب أقوى من غيرها.

**٥- العمل التطوعي يساهم في تخفيف معاناة الآخرين:**

يسمح العمل التطوعي بمشاركة الآخرين معاناتهم، وحاجاتهم، فوقوف الإنسان المسلم مع أخيه المسلم في مصيبة تقع عليه من فقد عزيز، أو إصابة جائحة و نحو ذلك، حثت عليه الشريعة ورغبت به فانه سبحانه وتعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ويقول سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>، كما جاء في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاء رجل يسأل، أو طالب حاجة، أقبل علينا بوجهه، فقال: ((اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء ))<sup>(٤)</sup>.

فهذا الحديث فيه حث على الشفاعة للمسلم فيما لا يضر غيره، قال القاضي عياض<sup>(٥)</sup>: «ولا يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود، وإلا فما لا حد فيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما ممن وقعت منه الهفوة، أو كان من أهل الستر والعفاف»<sup>(٦)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((.. مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه البخاري. كتاب الأذان. باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد. حديث ٦٦٠.

(٢) سورة الحُجرات: الآية ١٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٧٤.

(٤) رواه البخاري. كتاب الأداب. باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً. حديث ٦٠٢٧، ورواه مسلم. كتاب البر والصلة والأداب. باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاظدهم. حديث ٢٥٨٥.

(٥) هو عياض بن موسى بن عياض البحصبي السني، ولد سنة ٤٧٦هـ عالم المغرب، ولي قضاء سبته ثم قضاء غرناطة، وله مؤلفات شهيرة منها "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" وشرح صحيح مسلم، توفي سنة ٥٤٤هـ، انظر الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج. ٢٠. ص ٢١٢، والزركلي. الأعلام. ج. ٥. ص ٩٩.

(٦) ابن حجر. فتح الباري. ج. ١٠. ص ٤٦٦.

(٧) رواه مسلم. كتاب البر والصلة والأداب. باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاظدهم. حديث ٢٥٨٦.

قال النووي<sup>(١)</sup> عن هذا الحديث وفيه: «تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التواضع، والملاطفة، والتعاقد في غير إثم ولا مكروه»<sup>(٢)</sup>.  
فينطلق الإنسان المتطوع من إحساس بالمسؤولية تجاه من حوله وما حوله في جميع ميادين الحياة.<sup>(٣)</sup>

## ٦- العمل التطوعي يساهم في حيوية المجتمع:

العمل التطوعي دليل على حيوية المجتمع الإنساني، فالمجتمع الذي يتوفر فيه مناخ طيب للعمل التطوعي هو مجتمع صالح بالمقاييس الإنسانية<sup>(٤)</sup>، حيث يكون التفاعل بين أطرافه، بين آخذ ومعطي وممنوح له، وهذا يولد حراكاً اجتماعياً يجعله نشطاً من داخله وغير مترهل، فكلما زاد العمل التطوعي في المجتمع كان دليلاً على نضج هذا المجتمع، ومؤشراً على تقدمه، وارتفاع مستوى الوعي لدى أفراد.

## ٧- العمل التطوعي يساهم في الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية:

العمل التطوعي يؤدي إلى زيادة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ويعمق الشعور بتلك المسؤولية.<sup>(٥)</sup> وتكون هذه المسؤولية الاجتماعية من خلال شعور الإنسان بواجباته تجاه أفراد المجتمع الذين يحتاجونه، فيتبرع لهم من وقته، أو ماله، أو خبرته وعلمه، ولا يعتبر ذلك تفضلاً منه بل هو واجب تفرضه تلك المسؤولية الاجتماعية عليه.

## ٨- العمل التطوعي يساهم في تلبية حاجات الإنسان الأساسية:

حاجات الإنسان الأساسية من غذاء، وكساء، وتعليم، يساعد العمل التطوعي على تلبيتها وتوفيرها له، لأنه لا ينبغي وفق الفهم الإسلامي أن يشبع المسلم وجاره جائع، فلذلك نحن كمسلمين يجب علينا أن نؤمن تلك الحاجات الأساسية لكل أسرة مسلمة، لتستقيم الحياة بتوفير تلك الحاجات لهم.<sup>(٦)</sup>

## ٩- العمل التطوعي يساهم في إخراج الإنسان من العزلة الاجتماعية:

يساعد العمل التطوعي الإنسان في الخروج من شرنقة العزلة إلى التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وذلك بعقد صداقات جديدة، وتكوين علاقات اجتماعية مع زملائه

(١) النووي: يحيى بن شرف الحوراني النووي، ولد بحران، وتعلم بدمشق، له مؤلفات مشهورة منها:

شرحه لصحيح مسلم، توفي سنة ٥٧٦هـ. انظر الزركلي. الأعلام. ج ٨. ص ١٤٩.

(٢) النووي. شرح صحيح مسلم. ج ١٦. بيروت: دار الفكر. ١٤٠١هـ. ص ١٣٩.

(٣) انظر. د. محمد عامر مظاهري. واقع العمل التطوعي في المملكة. ص ١٩٨.

(٤) انظر عبدالكريم بكار. ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟ ص ١٤.

(٥) انظر د. محمد عامر مظاهري. واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. ص ١٩٨.

(٦) انظر د. يوسف الخزيم. قوة التطوع. ص ١٨.

المتطوعين، أو تكوين تلك العلاقات الاجتماعية مع من يقوم المتطوع بخدمتهم ، وهذا ينعكس إيجاباً على شخصية المتطوع، وعلى الوسط الاجتماعي المحيط به.<sup>(١)</sup>

## المبحث الرابع

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم نفسياً

يقوم العمل التطوعي ببناء شخصية الإنسان النفسية، وبث روح الأمل والتفاؤل داخله ليصبح إنساناً مستقيماً السلوك ومتوازناً من الناحية النفسية في تعامله مع نفسه ومع من حوله، وأبرز ملامح أهمية العمل التطوعي من الناحية النفسية:

#### ١- العمل التطوعي يتم استخدامه في المعالجة النفسية والسلوكية:

حيث يساعد العمل التطوعي على التخفيف من التمركز حول الذات، ويساعد على التخلص من الاكتئاب، فمشاركة مريض الاكتئاب في العمل التطوعي تؤدي إلى المسارعة في شفائه، أو تخفيف حدة الاكتئاب الذي يعاني منه، وذلك باندماجه في المجتمع وإبعاد شبح الفراغ النفسي عنه، وإشغال وقته بما لا يجعله يفكر بالأفكار السيئة التي يتخيلها فيما لو كان وحيداً جالساً مع نفسه، ويتجاوز بذلك أزمته النفسية، ويندمج مع المجتمع ويبعد عنه روح التشاؤم والسوداوية، ويزرع فيه روح التفاؤل والأمل.<sup>(٢)</sup>

#### ٢- العمل التطوعي يؤدي إلى الشعور بالراحة النفسية:

العمل التطوعي يجعل المتطوع يشعر بالرضا الداخلي عن نفسه، لأنه يشعر بقيمة كإنسان عندما يقدم خدمة لغيره بلا مقابل، ويكون سبباً في إسعاد الآخرين. وكذلك المستفيدون من خدمات التطوع يتولد لديهم إحساس بالطمأنينة، لأنهم يجدون رعاية واهتمام من أناس يهتمون بهم ويسعون لراحتهم وخدمتهم.<sup>(٣)</sup>

#### ٣- العمل التطوعي يخفف من الشعور باليأس والإحباط:

الإنسان تمر به ظروف في هذه الحياة ربما تجعله متأزماً من داخله، فيتولد لديه شعور بالخوف من الحاضر وربما المستقبل، وقد يصاب بشيء من الهلوسات والإحباطات، التي تجعله ينظر لحياته وواقعه بإحباط ويأس ونقص اجتماعي، فلا يشعر براحة ولا يلتذ بعيش، بل ربما فكر في وضع نهاية لحياته بالانتحار، لكن العمل التطوعي يجعله باندماجه مع الآخرين يتجاوز هذا الشعور، ويعبر هذه المرحلة إلى أن يرى الحياة بنور المحبة والعطاء، فيزرع داخل نفسه شعور بالأمل بدل اليأس، والفرح بدل الحزن، والحب للناس و الحياة، والتفاؤل بدل الإحباط.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر د. محمد عامر مظهري. مرجع سابق. ص ١٩٨.

(٢) انظر د. عبدالكريم بكار. ثقافة العمل التطوعي. ص ١٣.

(٣) انظر د. محمد عامر مظهري. واقع العمل التطوعي في المملكة. ص ١٩٧.

(٤) انظر د. محمد مظهري. مرجع سابق. ص ١٩٨.



## ٤- العمل التطوعي يحارب الأناية والنزعة إلى الفردية:

الأناية هي حب الإنسان لنفسه وعشقه للتملك وحب السيطرة، فيصبح الإنسان لا يهتم إلا بنفسه، ولا يرى إلا ذاته، وهذه الروح الفردية هي غريزة فطرية في الإنسان، إذا كانت في حدود سيطرة الإنسان عليها، وكبح جماحها، وتوجيهها التوجيه الإيجابي لبناء شخصيته وتحقيق ذاته، لكن إذا أصبحت احتقاراً للآخر وازدراء له، صارت غطرسة وتكبراً. لذلك كان العمل التطوعي إنكاراً للذات، وإيثاراً للآخر على النفس سواء بالمال، أو الوقت، أو الجهد.

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فوصف المؤمنين بأنهم يقدمون الآخرين على أنفسهم حتى مع حاجتهم وهو ما يسمى " بالإيثار".

وفي الحديث لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان؟ ((قال: ... وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك...))<sup>(٢)</sup>.

٥- العمل التطوعي يساهم في تعزيز الثقة بالنفس: العمل التطوعي ينمي الثقة بالنفس، ويجعل الإنسان يشعر بقدرته على التغيير الإيجابي داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه<sup>(٣)</sup>، فحين تزرع الثقة داخل النفس الإنسانية، فإنه يتولد منها طاقة إيجابية عجيبة في تفاعلها، وفي إنتاجها، وفي حماسها للعمل الذي تقوم به فزرع الثقة كزرع البذرة في الأرض ينبت عملاً إيجابياً منجزاً، وهذا يرفع مستوى الدافعية للعمل داخل ذات الإنسان، لأنه يرى الآثار الإيجابية لعمله التطوعي.

(١) سورة الحشر: الآية ٩.

(٢) رواه أحمد. ج. ٥. ص ٢٤٧. حديث رقم ٢٢٤٨١.

(٣) انظر سلوى صعب. العمل التطوعي ميادينه وأثاره. مجلة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية. عدد ١٤٤. ص ١٢٢.

## المبحث الخامس

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم فكرياً

الفكر هو الذي يميز مجتمع عن مجتمع آخر، لذلك عندما تريد أمة أن تسيطر على أمة أخرى فإنها تلجأ إلى غزو أفكارها، فتذيب هذه الأمة بتميع أفكارها لتصبح أمة مستباحة يسهل اختراقها والسيطرة عليها<sup>(١)</sup>، لذلك اعتبر بعض الفلاسفة<sup>(٢)</sup> التفكير هو البقاء والوجود " أنا أفكر إذن أنا موجود "

وتظهر أهمية العمل التطوعي فكرياً من خلال الآتي:

#### ١- العمل التطوعي يحارب الأفكار المتطرفة :

يقوم العمل التطوعي بمحاربة الأفكار المتطرفة التي تعصف بالمجتمع، وذلك من خلال بناء شبكة من وسائل الحوار بين أفراد المجتمع، ونشر الوعي الفكري داخله وتحصينه من كل فكر وافد دخيل، فالتطرف الفكري لا يوجد إلا حيث يعشعش الجهل، وتتسد منافذ الحوار، فيسيطر من يعتنق هذه الأفكار المتطرفة على بسطاء من الناس غابت عنهم الحقيقة، ولم يصلهم الدليل الشرعي، أو العقلي، فيصبحوا فريسة سهلة لمعتنقي هذه الأفكار المنحرفة.

#### ٢- العمل التطوعي يكسب المتطوع القدرة على الحوار:

يعتبر الحوار لغة غائبة بين الأفراد داخل المجتمع، أو حتى بين المجتمعات المختلفة الثقافات. ومن هنا كان للعمل التطوعي دوره في بناء شخصية الإنسان الفكرية<sup>(٣)</sup>، من خلال إشراكه في مؤتمرات، وندوات وتجمعات فكرية تقوم بالارتقاء بمستوى تفكيره، وفي قدرته على بناء وعيه الثقافي محصناً بعيداً عن المؤثرات الخارجية، وفي اكتساب مهارات لإقناع الآخرين، والقدرة على نقل الأفكار إليهم وإقناعهم بها.

#### ٣- العمل التطوعي يدعم التنمية الفكرية في المجتمع:

يساعد العمل التطوعي على ازدهار التنمية الفكرية في المجتمع، وذلك بنشر العلم، وتنمية العمل والإنتاج الفكري<sup>(٤)</sup>، فمحاربة الفكر الضال فكر، ونشر قيم التسامح فكر، واحتواء الآخر داخل منظومة المجتمع فكر، والدولة المسلمة تستطيع أن تنشر عقيدتها الصحيحة التي تؤمن بها من خلال العمل التطوعي، وذلك بطباعة الكتب وتوزيعها على المسلمين في الخارج، لتصحيح الكثير من الانحرافات العقدية، وكذلك من

(١) انظر د. محمد السلومي. القطاع الثالث والفرص السانحة. ص ١١٨.

(٢) هو الفيلسوف الفرنسي ديكارت.

(٣) انظر د. محمد مظاهري. واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. ص ١٩٩.

(٤) انظر د. محمد السلومي. القطاع الثالث والفرص السانحة. ص ١٥١.

خلال إرسال دعاة متطوعين يقومون بهذا العمل، ومن خلال إرسال أئمة يؤمنون الناس في مساجدهم، ويخطبون بهم، ونحو ذلك.

#### ٤- العمل التطوعي يساهم في الشعور بالوطنية والانتماء للوطن:

العمل التطوعي يكون مؤشراً صادقاً على إحساس الأفراد بوطنيتهم، ومدى حبهم وولائهم لوطنهم<sup>(١)</sup>، مما يجعله يساهم بتقوية الهوية الوطنية، والشعور بالانتماء للوطن الكبير حين تكون خدمته التطوعية لبني وطنه في الداخل، وحين يكون هذا العمل التطوعي خارج وطنه في بلدان أخرى فيكون ممثلاً لوطنه، أو سفيراً لبني وطنه من خلال تقديم هذه الخدمة التطوعية في تلك البلدان.

#### ٥- العمل التطوعي يبعد المتطوع عن الصراعات السياسية والحزبية:

قد يعتبر البعض العمل التطوعي بديلاً عن الأحزاب السياسية التي تجعل الوطن ساحة للصراعات السياسية، والاجتماعية، فيصرف الإنسان طاقاته في العمل التطوعي بعيداً عن تلك الصراعات.<sup>(٢)</sup>

## المبحث السادس

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم سياسياً

صار العمل التطوعي اليوم موجهاً سياسياً من بعض الدول، بحيث يخدم سياساتها الخارجية، وصارت هذه الدول تتفنن في تسخير هذه الخدمة الإنسانية لخدمة سياساتها، ومن أبرز معالم الأهمية السياسية للعمل التطوعي:

#### ١- العمل التطوعي يساهم في الاستقرار السياسي للشعوب والحكام:

فالعمل التطوعي يعتبر عاملاً مستقرراً سياسياً للحكومات، حيث يقوم العمل التطوعي بملء الفراغ الذي تتركه الحكومة، إما لضعفها الاقتصادي، أو لأسباب أخرى<sup>(٣)</sup>، فيسعى القطاع التطوعي لسد العجز الاقتصادي من خلال قطاعات الاقتصاد، فيحارب الفقر، ويقوم بالتوظيف، مما يجعل أفراد الشعب لا يغضبون على الحكومة التي لا توظفهم، ولا تعالج فقرهم لقيام القطاع التطوعي بذلك، وهذا الرضا عن الحكومة هو ما يعبر عنه بـ(الاستقرار السياسي)، لأن الشعب لا يكون محتقناً على الحكومة وغير راض عنها.

(١) انظر د. محمد شاهين وزميله. العمل التطوعي من منظور إسلامي. ص ٩.

(٢) انظر د. يوسف الحزيم. قوة التطوع. ص ١.

(٣) د. محمد السلومي. مرجع سابق. ص ٦٥.

## ٢- أهمية العمل التطوعي كقوة خارجية للحكومة:

حيث يساهم القطاع التطوعي بمد جسور التعاون مع شعوب ومجتمعات أخرى قد يكسب ولأهم لبلده- من خلال الأزرعة الإغاثية أو الثقافية له -، مما يجعل العمل التطوعي قوة سياسية "ناعمة" تخدم سياسة بلدها، وتجعل لتلك الدولة قاعدة شعبية خارج وطنها.

## المبحث السابع

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم إدارياً

للعمل التطوعي انعكاس على تطوير العمل الإداري بعيداً عن تعقيدات أنظمة الحكومة "البيروقراطية"، التي تقيد حركة المسؤول الإداري، بحيث لا يستطيع القيام بأي عمل إلا بعد موافقة الجهة المسؤولة، ووفق الأنظمة القديمة التي ربما تجاوزتها المدارس الإدارية المعاصرة، لكنه في العمل التطوعي يسعى لتقديم إبداعاته بلا قيود، فمن هنا قلنا: بأن العمل التطوعي قد يكون متفوقاً ومدرسة للقطاع الحكومي المترهل إدارياً، ومن أبرز مظاهر أهمية العمل التطوعي إدارياً ما يأتي:

#### ١- أهمية العمل التطوعي في تطوير الذات إدارياً:

العمل التطوعي يجعل الإنسان يسعى لتطوير نفسه وعمله، من خلال وضع الخطط والبرامج وتحديثها، ووضع الأهداف لعمله، وتحديد مدة زمنية لإنجازها، وعليه يكون العمل التطوعي مدرسة إدارية يبذل فيها الإداري، وينمي من قدراته الإدارية. (١)

#### ٢- أهمية العمل التطوعي في الاستفادة من أصحاب التخصصات النادرة:

يسعى العمل التطوعي للاستفادة من أصحاب التخصصات النادرة وتشجيعهم للمشاركة فيه<sup>(٢)</sup> وذلك لتوظيف مهاراتهم الخاصة والاستفادة من روح المبادرة والقيادة لديهم، بما يضيفونه للعمل التطوعي من نقلات إدارية مميزة، تخلق به في سماء الإبداع، ليصبح عملاً علمياً متقناً.

#### ٣- أهمية العمل التطوعي في معالجة القصور في العمل الحكومي:

يعمل العمل التطوعي على تقليص نقص الخدمات في المجتمع بإيجاد البديل لها من خلال التطوع فيوجد الإنسان المتطوع الذي يقوم بأعمال الموظف الحكومي، إما لأن هذا الموظف لا يوجد أصلاً، أو لأن أعدادهم القليلة لا تغطي توسع أعمال تلك الخدمات. (٣)

(١) انظر د. محمد مظاهري. واقع العمل التطوعي في المملكة. ص ١٩٨.

(٢) انظر د. نايف المرواني. دراسة العمل التطوعي إشكالاته وتطبيقاته. ١٤٣٢ هـ. ص، وانظر. د.

يوسف الحزيم. قوة التطوع. ص ١٨.

(٣) انظر د. عثمان العامر. ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي. ص ١٢.

#### ٤- أهمية العمل التطوعي في تقديم الاستشارات الإدارية:

يقوم العمل التطوعي بتقديم استشارات إدارية، وعلمية لقطاعات الدولة المختلفة، من خلال المراكز البحثية التابعة له وهذا يسهم في تطوير العمل الإداري الحكومي<sup>(١)</sup>، مما يعطيه قوة إدارية تعمل على سد ثغراته، وتعالج تقصيره، وتزيد من تأثيره في المجتمع.

#### ٥- العمل التطوعي يعود المتطوع على القدرة في اتخاذ القرارات:

العمل التطوعي يدفع الإنسان إلى المبادرة والمساهمة في اتخاذ القرارات التي تهم مجتمعه<sup>(٢)</sup>، حيث يعتبر الانخراط بالعمل التطوعي في حد ذاته قراراً يحتاج إلى جرأة في اتخاذه والإقدام عليه.

### المبحث الثامن

#### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم عسكرياً

يتأكد العمل التطوعي وقت الحروب وتكثر الحاجة له، حيث يسد العمل التطوعي ثغرة تكون موجودة لإنقاذ المصابين، والعناية بالجبهة الداخلية أمنياً وصحياً، وتوعوياً، لذا كان من أبرز مظاهر أهمية العمل التطوعي العسكرية ما يأتي:

##### ١- قيام العمل التطوعي بالتصدي للحروب وأثارها:

تمر الأمة الإسلامية بمنعطف هام، حيث تعاني الكثير من دولها من ويلات الحروب وهذا يعزز القيام بعمل تطوعي للتخفيف من أثارها والتصدي لها، وذلك بحشد الطاقات الاجتماعية، والدينية، والاعلامية والفكرية، للتصدي لها وتخفيف أثارها بوضع الخطط والاستراتيجيات، والدراسات للقيام بذلك<sup>(٣)</sup>، ويترتب على ذلك القيام بالأعمال التطوعية التالية:

- أ- تحفيز أبناء الوطن للدفاع عن وطنهم، وعدم السماح بالاعتداء عليه.
- ب- الاهتمام بأبناء الجنود المرابطين على جبهات القتال، والاعتناء بهم وبأسرهم.
- ج- الشحن المعنوي للشعب من خلال وسائل الإعلام، ومناير المساجد للاصطفاف صفافاً واحداً أمام عدوهم.
- د- الاهتمام بالجرحى والمصابين في المستشفيات، بزيارتهم والعناية بهم، والتبرع لهم بالدم والمستلزمات الطبية.
- هـ- القيام بالحراسات الأمنية داخل المجتمع، للحفاظ على قدرات الشعوب من عبث العابثين.

(١) انظر د. محمد السلومي. القطاع الثالث والفرص السانحة. ص ٦٤-٦٨.

(٢) انظر د. محمد شاهين وزميله. العمل التطوعي من منظور إسلامي. ص ١٢.

(٣) انظر محمد السلومي. مرجع سابق. ص ٩٩-١٠٢.

و- القيام بالعمل العسكري التطوعي بالذهاب إلى جبهات القتال لمساعدة الجنود في عملهم العسكري.  
ز- القيام بعمليات الإخلاء الطبي للمصابين في أرض المعركة والقيام بإسعافهم بالإسعافات الأولية، ونقل المؤن، والمعدات الطبية، والعلاجية للصفوف الأمامية من المعركة بعد أخذ الدورات الإسعافية التي تخدم هذا الهدف النبيل.  
هذه أبرز الأعمال التي يستطيع العمل التطوعي القيام بها في وقت الحرب، حمى الله بلاد المسلمين من شرورها.

## المبحث التاسع

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم أمنياً

المجتمع شبكة مترابطة إذا اختل فيه ميزان الأمن اختل المجتمع، وأصبح الناس يعيشون في قلق وخوف، حيث الأمن مقدم على الأكل والشرب، لأنه لا هناء ولا راحة في غيابه فإله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فإله سبحانه قدم الأمن على الرزق من المأكولات، والمشروبات.

فمن هنا كان للعمل التطوعي دور مهم بمساهمته في الحد من انتشار الجريمة، والانحرافات الأخلاقية، وذلك من خلال ما يأتي:

- ١- يقوم المتطوعون بتقديم بلاغات للجهات الأمنية عن المشبوهين والمجرمين.
- ٢- يقوم العمل التطوعي بمعالجة الانحرافات السلوكية، من خلال المراكز التوعوية والإصلاحات في السجون التي يساهم فيها، وكذلك باستخدام وسائل الاعلام في توجيه الناس وتحذيرهم من الوقوع في تلك السلوكيات الخاطئة.
- ٣- الاهتمام بأصحاب الحاجات وقضاء حوائجهم من خلال العمل التطوعي، حتى لا يلجأ هؤلاء الأفراد إلى الجريمة والانحراف لسد حاجاتهم
- ٤- يساهم العمل التطوعي في تخفيف البطالة ومحاولة القضاء عليها، لأن البطالة عامل مهم في ظهور الجريمة بحثاً عن المال.<sup>(٢)</sup>

(١) سورة النحل: الآية ١١٢.

(٢) انظر د. نايف المرواني. العمل التطوعي إشكالاته وتطبيقاته. ص ٥.

## المبحث العاشر

### أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم تربوياً

لما كانت التربية هي الركيزة الأساس للمجتمع التي يقوم عليها، ويكون فيها صلاح حاله من جميع جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والأمنية، والتعليمية ونحو ذلك، كان لا بد للعمل التطوعي أن يولي الجانب التربوي حظه من الاهتمام.

فمن أبرز نقاط أهمية العمل التطوعي التربوية:

- ١- اكتشاف أصحاب المواهب المتميزة وإظهار مواهبهم، وتشجيع بناء قدراتهم<sup>(١)</sup>.
  - ٢- الاهتمام بالرحلات الترفيهية التطوعية، التي تبني شخصية الشاب التربوية وتجعله عضواً صالحاً في المجتمع.
  - ٣- تفعيل دور المسجد، والمدرسة من خلال أعمال تطوعية يقوم بها شباب الحي، أو المدرسة بحيث تنعكس على سلوكهم التربوي، وتعمق فيهم روح تربية العمل الحميدة.
- هذه هي أبرز نقاط أهمية العمل التطوعي سعيت إلى ترتيبها على شكل قطاعات مختلفة ليسهل على القارئ استيعابها، وكذلك لتخدم حسن ترتيب البحث وتبويبه.

(١) انظر د. نايف المرواني. مرجع سابق. ص ٥.

### نتائج البحث

- ١- أن العمل التطوعي في الإسلام له قيمة دينية، حيث حثت الشريعة الإسلامية عليه، وبينت مدى الأجر المترتب على هذا العمل التطوعي.
- ٢- أن العمل التطوعي في الإسلام ليس محصوراً في قالب واحد، ولا في جهة واحدة بل هو شامل لجميع مناحي الحياة، مما يجعل المجتمع المسلم مستفيداً من العمل التطوعي في جميع تلك المناحي الحياتية.
- ٣- أن للعمل التطوعي في المجتمع المسلم مجالات متعددة، منها الديني، والاقتصادي، والاجتماعي، والنفسي، والفكري، والسياسي، والعسكري، والأمني، والتربوي، وهذا يعطي دوراً أعظم لتأثير العمل التطوعي في واقع المجتمع المسلم.
- ٤- أبرز هذا البحث عمق الفجوة بين واقع المجتمعات الإسلامية اليوم، وبين ما حثت عليه الشريعة الإسلامية من أعمال تطوعية في جميع مجالات الحياة، والتي لا نجدها على أرض الواقع المعاش اليوم، وهذا الواقع الذي نعيشه دليل على تهميش العمل التطوعي، والذي يعتبر عبادة في نظر الإسلام، مما يعطي انطباعاً مشاهداً وواقعاً على ضعف الوازع الديني، ومدى عدم الالتزام من الشعوب المسلمة بتعاليم هذا الدين، التي حثت على التطوع بمجالات متعددة لكننا نجد معظمها ليس له وجود في حياة المسلمين اليوم.

### التوصيات

يوصي الباحث من خلال نتائج البحث التي توصل إليها بالآتي:

- ١- وجوب إحياء قيمة العمل التطوعي في ضمير ووجدان الشباب المسلم، حتى يقبل على العمل التطوعي بحماس، واندفاع رغبة في الأجر من الله سبحانه وتعالى.
  - ٢- يجب أن تكون قضية التطوع قضية مطروحة في وسائلنا الإعلامية كمسلمين، وهذا يحتم على وسائل الإعلام والقائمين عليها وجوب التركيز على نشر ثقافة التطوع، وبيان عمقها في الدين الإسلامي.
  - ٣- على التعليم الجامعي في المجتمعات الإسلامية أن يفرض تدريس هذه المادة في برامج التعليم، وأن تكون مادة « العمل التطوعي » مادة إلزامية على كل طالب، ليتعلم ثقافة التطوع، ويتم تطبيق ما تعلمه على أرض الواقع، من خلال العمل الميداني، فيلزم بالعمل التطوعي فصلاً دراسياً كاملاً، وهذا حلم أتمنى تحقيقه من وزارة التعليم العالي عندنا، فكم سيستفيد المجتمع من هذا التطوع.
- هذه أبرز النتائج والتوصيات المستفادة من هذا البحث، حاولت ذكرها كصَوَى يُسترشد بها في سبل نشر ثقافة التطوع وتطبيقها على أرض الواقع لعل الله يكتب بها أجراً.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



## المراجع

- ابن جرير الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق د. بشار عواد، وعصام الحرستاني. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٥هـ.
- ابن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
- ابن حجر. فتح الباري. بشرح صحيح البخاري. ط١. القاهرة: دار الريان للتراث. ١٤٠٧هـ.
- ابن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية. ١٩٩٠م.
- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر. بدون تاريخ.
- د. إبراهيم القعيد. وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم ضمن بحوث منشورة في كتاب المؤتمر التعليمي الأول للخدمة التطوعية بجامعة أم القرى.
- البخاري. صحيح البخاري. ط١. الرياض. مكتبة دار السلام. ١٤١٩هـ.
- البلاذري. فتوح البلدان. ط١. بيروت: بدون ناشر. ص ١٧٧.
- خالد بن هذوب المهيدب. أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى. ط١. الرياض. مؤسسة الوقف الإسلامي. ١٤٢٦هـ.
- الخطابي. معالم السنن. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٦هـ.
- الذهبي. سير أعلام النبلاء. تحقيق د. بشار عواد وآخرون. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥هـ.
- الزركلي. الأعلام. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٩م.
- السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. القاهرة: مطبعة المقدسي ١٣٥٣هـ.
- سلوى صعب. العمل التطوعي ميادينه وآثاره. مجلة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية. عدد ١٤٤.
- صحيح مسلم. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٢٥هـ.
- عبدالكريم بكار. ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟ القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر. ١٤٣٣هـ.
- د. عبدالله بن محمد المطوع. "العمل الخيري المؤسسي" دراسة وصفية ميدانية على

- مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية " ط ١. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسلة الرسائل الجامعية. ١٤٢٩هـ.
- عثمان بن صالح العامر. ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع. ١٤٢٧هـ.
- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتاب العربي. بدون تاريخ.
- مانع الجهني. دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. بتاريخ ٢٨-٣٠/١٠/١٩٩٧م.
- محمد عامر مظاهري. واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتنميته دراسة وصفية نقدية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية. السنة الثانية. العدد ٤. ١٤٢٧هـ.
- محمد السلومي. القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية. ط ١. بدون ناشر. ١٤٣١هـ.
- محمد رواس قلعه جي ود. حامد صادق قنيبي. معجم لغة الفقهاء. ط ١. بيروت: دار النفائس. ١٤٠٥هـ.
- محمد عبدالفتاح شاهين. ود. إسماعيل بن محمد سندي. العمل التطوعي من منظور إسلامي. ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر "العمل التطوعي في فلسطين، واقع واحتياجات". فلسطين: رام الله. جامعة القدس المحتلة. ٢٠١٣م.
- محمد الطاهر بن عاشور. مقاصد الشريعة الإسلامية. ط ١. تونس. مكتبة الاستقامة. ١٣٦٦هـ.
- النووي. شرح صحيح مسلم. بيروت: دار الفكر. ١٤٠١هـ.
- نايف المرواني. دراسة العمل التطوعي إشكالاته وتطبيقاته. ١٤٣٢هـ.
- وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي وأدلته. ط ٢. بيروت: دار الفكر. ١٤١٧هـ.
- يوسف بن عثمان الخزيم. قوة التطوع تطبيقاته السعودية. بدون تاريخ.